لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا و
خطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
ومن الغيبة الى التكلم والله الذى ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين
اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل عن اسلوب
الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع
واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد تختص مواقعه بلطائف
كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك
الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك للامر كله
في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف
المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقبه بحمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير

حمل على

حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير في
السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد او
السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير
عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم
ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض
ومثله وان الدين لواقع ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكا
كى مطلقا ورده غيره وقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى لونها
والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا احوال المسند
اما تركه فلما مر كقوله فانى وقيار بها لغريب وقوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف وقولك
زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان
محلا وان مرتحلا اى لنا فى الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى

Copyright © ...ng S... University